



مجلة العلوم السياسية

اسم المقال: عرض كتاب المدخل الى دراسة الاستراتيجية

اسم الكاتب: أ.د. جميل مصعب محمود

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/64>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:35 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنط.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



المدخل إلى دراسة الاستراتيجية
الأستاذ الدكتور عبد القادر محمد فهمي
أستاذ الاستراتيجية وال العلاقات الدولية
كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

عرض الكتاب
الأستاذ الدكتور جميل مصعب جميل^(*)

ومن الطبيعي لا يستثنى هذا الانشغال بقية المتقين والمفكرين والرسميين من خارج الوسط الأكاديمي.
 في ضوء هذه الحقائق ذاتي أهمية الدراسة التي وضعها الأستاذ الدكتور عبد القادر محمد فهمي في مؤلفه الذي يحمل عنوان (المدخل إلى دراسة الاستراتيجية)، ذلك أن المؤلفات المنهجية والمراجع العلمية في ميدان علم الاستراتيجية تعد قليلة، بل شحيحة بالقياس إلى ما كتب في حقل العلوم السياسية وعلى اختلاف فروعها والموضوعات التي تغنى بدراستها. صحيح أن هناك العديد، بل الكثير من الدراسات التي تصنف كونها (دراسات استراتيجية) وفي موضوعات متعددة ومتوعنة، إلا أنها تفتقر، وفي الوقت نفسه، إلى وحدة الموضوع في هذا الجانب من جوانب المعرفة العلمية. أي أنها تفتقر إلى وجود أكثر من مرجع منهجي يجمع المفردات الأساسية التي يختص بها علم الاستراتيجية ليكون وبالتالي مدخلاً فكريًا-منهجياً لطلاب العلوم السياسية،

تحضى موضوع، بأهتمام متزايد وواسع النطاق من لدن المفكرين والمتقين والأكاديميين، فضلاً عن اهتمام التخب القيادي والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لما لها من تماس شديد وعلاقة وثيقة بالعديد من مجريات السياسة الدولية. وهذه الجاذبية التي تتحلى بها الاستراتيجية جعلت منها مفردة مقتربة بجملة افعال لا حصر لها وإن لم تكن ذات طبيعة سياسية. فكلمة (استراتيجية) تستخدم اليوم في مختلف ميادين الحياة، وفي انشطة وفعاليات عديدة حتى أصبح من الصعبية بمكان تحديد ما المقصود بها على وجه الخصوص. ولاشك أن هذه السبولة في استخدام المصطلح إن دلت على شيء إنما تدل على أهمية الاستراتيجية كموضوع تفرض علينا موجبات الضرورة العلمية والموضوعية دراستها وتحديد ماهيتها، وخاصة بالنسبة لطلبة العلوم السياسية حيث تلمس هذه المادة العديد من الموضوعات التي ينشغلون بدراستها،

^(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد
 {١٩٥}

يسهم وعلى نحو فاعل في تشكيل مرجعيات قاعدته المعرفية، ويفتح أمامه أفقاً رحباً ومحصبة للتأمل والبحث في موضوعاته.

وفي الواقع، لا تعد مسألة ولو ج سبل البحث العلمي في موضوع الاستراتيجية، وعن المستويين النظري والتجريبي، امراً واخر المسهولة. إذ تطرح مسألة دراستها اشكاليتين رئيسيتين، اولهما فكرية، وثانيهما منهجية. وتتعدد ابعاد الاشكالية الفكرية بالاطار والمضمون المفاهيمي الذي تتعلق منه الاستراتيجية ذاتها. وهنا يثار السؤال حول ما الذي تعني الاستراتيجية حصر؟! هل هي تختص بالجوانب العسكرية لتكون بالتالي وثيقة بالعلم العسكري؟ او انها تختص بالجوانب والأنشطة السياسية لترتبط بعد ذلك بالعلوم السياسية؟ او ان الاستراتيجية تحمل خاصية مركبة تجمع ما بين الجوانب العسكرية والسياسية معاً.

هذه الاشكالية المفاهيمية تطرح بدورها اشكالية اخرى ذات طبيعة منهجية مفادها، ما هي (الطريقة) او (الاداء) التي يستعين بها الباحثون او الدارسون للكشف عن حقيقة الموضوع او الظاهرة المعنية دراستها؟ بمعنى، كيف يمكن دراسة الاستراتيجية؟ هل تتم بالاستعانة بادوات العلم العسكري؟ او بادوات ووسائل البحث المتتبعة في علم السياسية؟

وفي ضوء هاتين الاشكاليتين حرص المؤلف على معالجة الجوانب

النظرية والتطبيقية التي يتشكل منها علم الاستراتيجية وبابعادها السياسية والعسكرية في اطار وحدة فكرية تأخذ بنظر الاعتبار ما تفرضه الضرورات العلمية-الاكademie لتغذية القسط الاكبر من موضوعاته.

يتالف الكتاب من أحد عشر فصلاً تجمع ما بين الدراسة النظرية والتطبيقية. يختص الفصل الاول بالاطار المفاهيمي لموضوع الاستراتيجية. فيتناول المفهوم بمعناه الاصطلاحي والتعریف به وتحديد نطاق واقعه استخدامه. كما يتضمن التمييز بين الاستراتيجية العسكرية بمعناها الضيق، والاستراتيجية القوية بمعناها الشامل. كما يسعى هذا الفصل الى فك الاشتباك بين مفردات متداخلة كالاستراتيجية العسكرية والعقيدة العسكرية. ومفهوم السوق والتبعنة، وبين الاستراتيجية والكتيك.

ثم يعالج المؤلف في الفصل الثاني العلاقة بين الاستراتيجية وموضوعات وثيقة الصلة بها، وهي النظرية الجيوبروليتية والنظرية الجيوستراتيجية. وما يلفت الانتباه في هذه المعالجة، ان ثمة فوارق بين النظريتين. اذ يبدو ان هذا التمييز بين المقومات الفكرية للنظريتين الجيوبروليتية والجيوستراتيجية، وكما يذهب المؤلف، قد غاب عند العديد من الباحثين والدارسين، الامر الذي دفع بهم الى الوقوع في اخطاء مفاهيمية ومنهجية مردتها ضيق

أسباب الحروب ودراجتها وأشكالها وأنواعها كالحرب المحدودة، وال الحرب الوقائية، وال الحرب العادلة، وال الحرب غير الناظمة.

ويحمل الفصل الرابع من الدراسة عنوان، استراتيجية المواجهة والصراع، فيتناول ثلاثة أنواع من هذه الاستراتيجيات هي، التقيدية والنوعية والاستراتيجية التكنولوجيماتية وهذه الأخيرة تتميز عن سابقاتها كونها تمثل نمطاً من التفكير الاستراتيجي سواء في مكوناتها أو في طريقة ادائها، والمفهوم الذي تنهض عليه هذه الاستراتيجية هو الثورة المعلوماتية، وما ادخلته من مبادئ ومفاهيم بسبب من خصائصها على منظومات عديدة من الاسلحة كان لها عظيم الاثر على العائد العسكرية. ويتوصل المؤلف في نهاية دراسته لهذه الاستراتيجية الى ان الحرب الحديثة، وخصوصاً التي تخوضها الولايات المتحدة، تحكمها ثلاثة منظومات قتالية. الأولى، منظومة الاسلحة الجوية والصاروخية. والثانية منظومة الاقمار الصناعية والفضائية. والثالثة، منظومة القيادة والسيطرة. وهذه المنظومات الثلاث تعتمد في ادائها القتالي على ثورة المعلومات والاجهزة الكومبيوترية ولا يغفل الدراسة في فصلها الخامس ولحداً من بين اكثر الموضوعات اثاره في الدراسات الاستراتيجية وهو موضوع الردع. اذ يتم تعريفه وتحديد معناه

ادراراً الابعاد الوظيفية والبنوية التي تسهم في بناء كل من النظريتين. ان الاختلاف بين النظريتين تحكمه مقومات بنوية واخرى وظيفية. ففي الوقت الذي تعنى فيه النظرية الجيوبروليتية بالدولة وتعتبرها وحدة التحليل الاساسية في فهم حركتها المتأثرة بالاقليم المتواجد فيه، فان النظرية الجيوستراتيجية تتطلّق من الخصائص الاستراتيجية للاقليم واثرها في تحركات وسياسات القوى العالمية. وضمن هذا الفصل ايضاً، يتناول المؤلف الماكندرية الجديدة التي تفرض، خلافاً لفرضيات نظرية (ماكندر) ان قلب العالم لا يحتم بالضرورة منطقة جغرافية تحتل وسطه الجغرافي، لذا ليه منطقة اخرى تملك مقومات استراتيجية تشكل موضع استقطاب واهتمام القوى الدولية. وهنا تشكل منطقة الخليج العربي ما يشبه قلب العالم في ادائها الوظيفي بما تمثله من منطقة فائقة الحيوية ولا ينكر احد اهميتها في رسم استراتيجيات القوى العظمى والكبرى حياتها.

ويتناول الفصل الثالث ظاهرة غاية في الخطورة والأهمية في السياسة الدولية وهي ظاهرة الحرب. فينصرف المؤلف الى دراسة ماهيتها ومكانتها في الفكر الانساني، حيث عرفتها المجتمعات الانسانية منذ بداية تشكيلها كواحدة من انماط التفاعل السلوكي والتراث الحضاري القديم كالتراث الحضاري الصيني والهندي والمسحي والاسلامي. كما يعالج هذا الفصل

وتبين خصائصه وأية عمله، والعناصر التي تميز بين نوعين من الردع في ظل الأسلحة المستخدمة وهو الردع التقليدي والردع النووي.

اما الفصل السادس، فقد اشغال بدراسة الأزمة الدولية والتعریف بها وتحديد ماهيتها والطرائق المتبعه في ادراتها بهدف معالجتها والتخفيف من حدة الآثار التي قد تترتب على تطور مسارتها.

اما الفصول المتبقية، السابع والثامن والتاسع والعشر والحادي عشر، فقد اتتنيت الى دراسة نماذج تطبيقية لاستراتيجيات بعض القوى الإقليمية والدولية وما طرأ عليها من تغيرات توأك المستجدات الإقليمية والدولية، وهذه الاستراتيجيات هي الاسرائيلية، الاستراتيجية الأوروبية، والاستراتيجية الصينية، والاستراتيجية الروسية، واخيراً الاستراتيجية الامريكية بمضامينها الجديدة.

ان مؤلف الدكتور عبد القادر محمد فهمي الموسوم بـ(المدخل الى دراسة الاستراتيجية) يمثل اضافة نوعية للكتبة العراقية والערבية. ونتمنى ان يكون مرشدًا للمعنيين بالدراسات الاستراتيجية يعينهم على اثراء واغناء هذا الحقل من المعرفة العلمية بالمزيد من البحوث والدراسات العلمية والجاده والرصينة خدمته لمسيرتنا العلمية.

